قال سأل عمر رضي ا تعالى عنه رجلا عن رجل فقال لا نعلم إلا خيرا قال حسبك وقال شريح أدع وأكثر وأطنب وائت على ذلك بشهود عدول فإنا قد أمرنا بالعدل وأنت فسل عنه فإن قالوا ا يعلم يفرقوا أن يقولوا هو مريب ولا تجوز شهادة مريب وإن قالوا علمناه عدلا مسلما فهو إن شاء ا كذلك وتجوز شهادته وقال أبو عبيد في (كتاب القضاء) من ضيع شيئا مما أمره ا D أو ركب شيئا مما نهى ا تعالى عنه فليس يعدل وعن أبي يوسف ومحمد والشافعي من كانت طاعته أكثر من معاصيه وكان الأغلب عليه الخير وزاد الشافعي والمروءة ولم يأت كبيرة يجب الحد بها أو ما يشبه الحد قبلت شهادته لأن أحدا لا يسلم من ذنب ومن أقام على معصية أو كان كثير الكذب غير مستتر به لم تجز شهادته .

وقال الطحاوي لا يخلو ذكر المروءة أن يكون مما يحل أو يحرم فإن كان مما يحل أو يحرم فإن كان مما يحل فلا معنى لذكرها وإن كان مما يحرم فهي من المعاصي وقال الداودي العدل أن يكون مستقيم الأمر مؤديا لفروضه غير مخالف لأمر العدول في سيرته وخلائقه وغير كثير الخوض في الباطل ولا يتهم في حديثه ولم يطلع منه على كبيرة أصر عليها ويختبر ذلك في معاملته وصحبته في السفر قال وزعم أهل العراق أن العدالة المطلوبة في إظهار الإسلام مع سلامته من فسق ظاهر أو طعن خصم فيه فيتوقف في شهادته حتى تثبت له العدالة وفي (الرسالة) عن الشافعي صفة العدل هو العامل بطاعة ا تعالى فمن رؤي عاملا بها فهو عدل ومن عمل بخلافها كان خلاف العدل وقال أبو ثور من كان أكثر أمره الخير وليس بصاحب جريمة في دين ولا مصر على ذنب وإن صغر قبل وكان مستورا وكل من كان مقيما على ذنب وإن صغر لم تقبل شهادته .

وقول ا تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم (الطلاق 2) وممن ترضون من الشهداء (البقرة 282) .

وقول ا بالجر عطف على قوله الشهداء العدول قوله وممن ترضون (البقرة 282) الواو فيه عاطفة لا من القرآن واحتج بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم (الطلاق 2) على أن العدالة في الشهود شرط وبقوله ممن ترضون (البقرة 282) على أن الشهود إذا لم يرض بهم لمانع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم .

1462 - حدثنا (الحكم بن نافع) قال أخبرنا (شعيب) عن (الزهري) قال حدثني (حميد بن عبد الرحمان ابن عوف) أن (عبد ا بن عتبة) قال سمعت (عمر بن الخطاب) رضي ا تعالى عنه يقول إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول ا وإن الوحي قد انقطع وإنما

نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة .

مطابقته للترجمة من حيث إنه يؤخذ منه أن العدل من لم يوجد منه الريبة وهذا الحديث من أفراده وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي مات في زمن عبد الملك بن مروان سمع من كبار الصحابة أدرك زمان النبي وفي (التهذيب) أدرك النبي وهو خماسي ذكره ابن حبان في (الثقات) والمرفوع من هذا الحديث إخبار عمر رضي الله تعالى عنه عما كان الناس يأخذون به على عهد رسول الله وبقية الخبر بيان لما يستعمله الناس بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله فبقي كما قال أبو الحسن لكل من سمعه أن يحفظه ويتأدب به .

قوله بالوحي يعني كان الوحي يكشف عن سائر الناس في بعض الأوقات قوله أمنا بهمزة بغير مد وكسر الميم وتشديد النون يعني جعلناه آمنا من الشر وهو مشتق من الأمان ويقال معناه صيرناه عندنا أمينا قوله وقربناه أي أعظمناه وكرمناه قوله من سريرته السرير السر ويجمع على سرائر قوله والله يحاسبه وفي رواية أبي ذر عن الحموي يحاسب بحذف الضمير المنصوب وفي